

(1) شرح كتاب التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الرحمي كتاب التوحيد. قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون حسبك. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد - 00:00:00

هذا الكتاب الموسوم بكتاب التوحيد كتاب عظيم لعالم من علماء المسلمين هو الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب ابن سليمان التميمي النجدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة سيرة هذا الإمام - 00:00:22

وقراءة سيرته ينبغي على طالب العلم ان يطلع على هذه السيرة وان يقرأها لأن السيرة والعلماء كما قال الإمام ابو حنيفة رحمه الله تعالى لانتم الى العلم بشير الرجال احوج الى كثير من الفقه - 00:00:43

لان سير الرجال تشحد الهمم الى العمل والدعوة فانت لما تقرأ سيرة هذا الإمام تجد كيف هذا الرجل الوحيد فريد واستطاع ان يدعو الى من درس من معالم الاسلام وان يجدد هذا التوحيد - 00:01:04

الذى كان مندرسا حتى في قلب الجزيرة العربية. وأفضل كتاب في سيرة هذا الإمام الكتاب الموسوم باسم دعوة شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب السلفية واثرها في العالم الاسلامي لشيخنا الدكتور صالح ابن عبد الله العبود مجلدين. هذا الكتاب حقيقة يعني ما ترك شاردة ولا واردة في سيرة الإمام. مما - 00:01:22

منه طالب العلم في سيره في دعوته الى الله جل وعلا فعلى كل واحد ان يقرأ هذا الكتاب يجعله عنده قبل النوم يقرأه كل يوم لو يقرأ عشر صفحات ان شاء الله بعد شهر ينتهي. فنحن لا نتكلم في سيرة هذا الإمام لأن الوقت لا يسعنا ان نتكلم في السيرة - 00:01:49

ولا في صلاة هذا الإمام وان تكلمنا بشيء من الايجاز نخشي من الاخالل لكن نتكلم عن هذا الكتاب العظيم وهو كتاب التوحيد اولا وقبل كل شيء هذا الكتاب الفه الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:02:12

بعد ان طلب العلم من علماء بلدته ومن المدينة ومن مكة لما كان في البصرة الف هذا الكتاب العظيم وكان اعتماده في هذا الكتاب على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:31

لا يفهم الآيات والاحاديث على حسب فهمه المجرد وانما ينظر الى اقوال العلماء الراسخين ماذا يقولون في ايات الكتاب المبين وفي احاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيستخرج الفوائد المستنبطة من كلامهم - 00:02:53

في اه ما يورد من الآيات وفيما يورد من الاحاديث. ليس للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في هذا الكتاب من من اه من كلام الانشائي لا انما هو قال الله قال الرسول - 00:03:14

ثم يذكر الاستنباطات بعد كل باب التي ذكرها العلماء السابقين وهذا ان دل على شيء فانما يدل على سلفية هذا الرجل وانه يعتقد ويعتمد على الذي اعتمد عليه الصحابة كما قال ابن القيم العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس - 00:03:31

التمويه هذا هو العلم فتتجدد في هذا الكتاب كتاب التوحيد قال الله قال رسول قال الصحابة ما تجد فيه قال افلاطون ولا تجد فيه قال آرسطو ولا تجد فيه المعقولات المنطقية ولا الفلسفات اليونانية ما تجد هذا - 00:03:53

الكلام الفاظي ابدا تجد فيه اية من كتاب الله او حديثا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الكتاب هو كل من قرأه بانصاف وامعن فيه علم ان نفسه كنفس البخاري فيه - 00:04:11

وان هذا الایمان بلغ في تأليفه لهذا الكتاب مبلغ الامام البخاري رحمه الله في تأليفه لكتابه الجامع الصحيح فإنه يضع فقهه كله في الابواب وهكذا فعل الامام رحمه الله ووضع ثقة في الابواب - 00:04:32

ثم كذلك هذا الكتاب يا اخواني كتاب معلم بتوحيد العبادة بتوحيد الالوهية بحسب ما نعلم العلماء السابقون رحمهم الله تعالى الفوا
كتبا بالحث على السنة والتحذير من البدعة. والفوا كتبها - 00:04:52

في بيان توحيد الاسماء والصفات والرد على اهل الاهواء والبدع من الجهمية والمعطلة وغيرهم والفوا كتبها بالرد على اهل الملل
والنحل لكن لم يؤلفوا في توحيد الالوهية. استقلالا لم يؤلفوا لماذا - 00:05:17

ليس قصورا لان التأليف كما انتم تعلمون انما يكون لسبب لماذا يمؤلف العلماء كتاب ليس عبثا ولا اعتباطا انما لسبب معين. الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم لم يقع منهم المؤلفات. لأنهم لم يكونوا بحاجة الى المؤلفات. يحفظون القرآن يحفظون - 00:05:37

حديث سيد الانام صلى الله عليه وسلم ما هم بحاجة اليه لكن في عهد تابعين خصوصا اوساق التابعين وصغرى التابعين احتاج الناس
الى لما قل حفظهم احتاجوا الى احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:01

وخشوا ان تضيع فبدأ الزهري يكتب وبأ فالان يكتب فكان هناك سبب للكتابة كذلك العلماء رحمهم الله ما كتبوا في الحث على السنة
والتمسك بها الا لما ظهرت الخوارج واصبحوا يردون السنن - 00:06:19

سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كانوا يأمرؤن الحائض بقضاء الصلاة. قياسا وتركا للسنة والعلماء في توحيد الاسماء
والصفات للرد على الجهمية. لما ظهر الجهم بن صفوان والجعد بن الدرهم. ولما ظهرت المعتزلة - 00:06:36

ولما ظهرت هذه الفرق بدأ الرد عليهم في باب توحيد الاسماء والصفات. فتجدد كتاب التوحيد لابن خزيمة كتاب التوحيد لابن منده
كتاب ما هي وصفات للامام البيهقي وهكذا لكن لم يكن هناك لا من الخوارج ولا من المعتزلة ولا من اي فرقة من الفرق التي هي من
الفرق - 00:06:55

اما الفرق الكافرة الفرق التي تنتهي الى الاسلام زورا وبهتانا كالباطنية وغيرهم. هؤلاء ليسوا من الاسلام في شيء حتى يتبع
الانسان نفسه معهم. اعني ان الفرق الاسلامية لم يظهر منهم الاخلال في توحيد الالوهية - 00:07:19

الا بعد انقضاء القرن الرابع بدأ ينتشر الفكر الرافطي باسم شيء جديد وهو التصوف لما علم اليهود ان الدين الاسلامي لا يمكن هدمه
من الخارج دس عبد الله ابن سباء اليهودي - 00:07:38

فبدأ ينخر وي فعل فعلته الشنعاء كما فعل بولس بالنصرانية ويزعم ان مهما وصى وان وصيه علي وان الصحابة اخروا وان وان
حتى اصبح المسلمين اهل سنة بلفظ عام واهل رفظ - 00:07:59

ثم لما علم اليهود واذنابهم من الحاذدين من المجرم والهندوس لما علموا ان الرفظ لم يفعل فعلته لان الناس عرفوا ان من يطعنوا
في ابي بكر وعمر لا يمكن ان يكون مسلما. ان من يطعن ويتهم - 00:08:20

المبرأة من فوق سبع سماءات لا يمكن ان يكون مؤمنا علموا هذا ففكروا في طريقة اخرى يلبسون فيها على المسلمين ويبعدونهم عن
الدين المستقيم الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:39

فجاءوا بلباس اخر وثوب اخر وهو ثوب التصوف. فلبسو لباس التصوف وهم هم اعداء الاسلام ولهذا لو قرأتم رسالة الشيخ فلاح مثلا
في العلاقة بين الصوفية والرافضة تجدون الشيء العجب - 00:08:53

ولو قرأتم الكتب الرسائل التي كتبها العلماء من علاقتي بين الشيعة واليهود تجدون الشيء العجب الشاهد ان هؤلاء لم يظهروا الا بعد
القرن الرابع الهجري واستفحلا امرهم في القرن السابع - 00:09:11

ولذلك ان برى لهم واجد الله عز وجل لانه قد وعد بحفظ هذا الدين فقال انا نحن ننزلنا الذكر وانا له لحافظون بعض الناس يفهم
الآيات بجزئية معينة وانت تعلمون بارك الله فيكم ان اللفظ العام يندرج تحته افراد - 00:09:30

تسمى هذه الافراد تسمى بالخاص فتفسير اللفظ العام ببعض افراده ليس معناه التخصيص. ببعض العلماء يفسرون ان نحن ننزلنا
الذكر وانا له لحافظون. اي ان الله احفظوا القرآن لكن العلماء ما فهموا هذا التخصيص الذي فهمه البعض. المحققون انما فهموا ان
المراد ان الله حافظ - 00:09:53

بدينه لان المراد بالذكر هو القرآن والسنة والدين هو القرآن والسنة لان الله قال وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم. فالسنة

ذكر والقرآن ذكر ولذلك الله عز وجل حفظ هذا كله. فاوجد الله عز وجل علماء فطاحل يذبون عن دين الله عز وجل - 00:10:21

فجاء شيخ الاسلام رحمه الله فالله مؤلفات وكان في ايامه اهل البدع لهم شعاران اثنان الجهمية الغلاة يرفعون شعارا انهم اشاعرة وانهم ما تريديه وانهم اتباع ابي الحسن الاشعري واتباع ابي منصور ما تريدي وهم في حقيقة الامر ليسوا الا جهمية - 00:10:45
تبعون الرازى ويتبعون الغزالى ويتبعون ابن سينا ويتبعون ابن رشد الحفيد وهكذا. في ظاهر يقولون نحن شافعية لأن في الفلسفة ونحن على مذهب ابي الحسن في العقيدة وليسوا كذلك. هم شافعية في الفقه - 00:11:09

صحيح ولكنهم ليسوا على عقيدة الشافعية باعترافهم هم. وليسوا على عقيدة ابي الحسن الاشعري واقعا رحمه الله تعالى. وانما فهم على عقيدة الاعتزال قولهم في قولهم نفي المعتزلة اثبات العلو لله اصبح قول المنتسبين للاشاعرة هكذا في ذاك العهد وفي هذا العهد - 00:11:31

القرن الاول قرن الجهمية قد ظهر والقرن الثاني قرن الصوفية حتى اصبح الحلول والاتحاد في الصوفية امرا شائعا ومنتشرة حتى ان كل شيخ وصل الى طريقة معينة يقول ما في الجبة الا الا الله والعياذ بالله. نسأل الله السلامة والعافية - 00:11:53
فقام شيخ الاسلام وابن البر لهؤلاء جموعا لهؤلاء جميعا. فرد على هؤلاء ورد على هؤلاء في كتابه العظيم الفذ الذي سماه وارسله الى واسط وسمى بالعقيدة الواسطية. وهي عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:12:14

الفرقة الناجية الطائفية. والكتاب العظيم الرسالة التدميرية وبين فيها الرد على المعطلة والمشبهة والممثلة في توحيد الاسماء والصفات ورد على الذين كانوا يقعون في نوع من الشرك في توحيد الالوهية. واصبحت المؤلفات بعد شيخ الاسلام في توحيد الاسماء والصفات ظاهرا جليا لا يكاد يخفى على احد - 00:12:32

خصوصا مع ما قلت ما تقدم من مؤلفات الائمة الاعلام مثل ما الفه الامام المبجل الامام احمد بن حنبل في كتابه على الجهمية ونقض الدارمي على بشر المريشي وغير ذلك من الكتب العظيمة النافعة. فالامام محمد بن عبد الوهاب الف هذا الكتاب في الرد - 00:12:58
على الذين وفي الرد وبيان توحيد الالوهية رد الشرك وبيان التوحيد. لان هذه الفكرة هي التي تغلغلت في قلوب المسلمين فاصبحوا يعبدون غير الله ويظنون انهم يعبدون الله يذبح احدهم لي البدوي وللجيالاني وللدسوقي وللحسن والحسين ويظن ان ذلك يقربه الى الله وانه مسلم موحد والعياذ بالله. فالامام العظيم اذا نفهم من هذا الكلام ان مؤلف الامام محمد بن عبد الوهاب موضوعه توحيد ايش توحيد العبادة. ولهذا سماه كتاب التوحيد. كتاب التوحيد هذا كتاب التوحيد - 00:13:49
او الفت كتاب التوحيد كتاب كما تعلمون مصدر كتب يكتب كتابا والمصدر اذا اطلق في اللغة العربية قد يطلق ويراد به الفعل وقد يطلق ويراد به المفعول فاذا قلنا ان كتاب هو مصدر - 00:14:14

فاما ان يكون المراد كتبت في التوحيد واما ان يكون المراد كتاب التوحيد المصدر الذي هو بمعنى المفعول اي مكتوب في التوحيد
هذا الكتاب اذا المصدر اضيف الى التوحيد الاظافة هنا - 00:14:33

لاي شيء كما نقول شيخ الاسلام شيخ الاسلام ما معنى شيخ الاسلام؟ معناه شيخ في الاسلام شيخ في الاسلام لما نقول فلان مفسرها فلان شيخ القرآن ايش معنى شيخ القرآن؟ يعني شيخ - 00:14:55

تلك تفسير القرآن. شيخ القراء ما معنى شيخ شيخ القراءة؟ ما معنى شيخ القراءة؟ شيخ في القراءة. فكتاب التوحيد معناه كتاب في بيان التوحيد كتاب في بيان التوحيد والتوكيد يا اخوانى مصدر مأخوذ من وحد - 00:15:19

يوحد توحيدا افرد تفريدا والتوكيد والتفريط هذا المصدر ليس هو بجعل جاعلنا انما هو في واقع الامر كذلك. بمعنى ان الله عز وجل هو واحد سبحانه وتعالى في الخلق والرزق وفي الملك والتدبير الربوبية وهو واحد في اسمائه وصفاته وافعاله - 00:15:42

لا نجد له ولا مثيل وهو وحده الذي يستحق العبادة فهو المعبد وحده لا شريك له وانما جيء بهذا المصدر التوحيد الذي قد يظن ظان انه يجعل جاعل وليس الامر كذلك. لان الواجب على العباد ان يفردوه سبحانه وتعالى في عباداتهم - 00:16:17
في افعالهم واعمالهم واقوالهم التعبدية. يجب عليهم ان يفردوه. ان يوحدوه. هو واحد في ذاته فوجب عليهم ان يفردوه وحده لا

شريك له في افعالهم التعبدية. فالتوحيد اذا اطلق يراد به افراد الله عز وجل بالعبادة. هذا المقصود - 00:16:41

كتاب التوحيد اي كتاب في بيان افراد الله عز وجل في العبادة هذا الكتاب الفه الامام محمد بن عبد الوهاب ونظمه تنظيما وترتيبا بدبيعا عجيبة لا يقف على مراميك الا ان يكون الانسان مدققا - 00:17:09

جدا كما عجز العلماء عن ترجم البخاري ماذا يريد البخاري بهذه الترجمة؟ كذلك هذا الكتاب في ظاهره لو تقرأه اول مرة ما تقف على فوائد عظيمة من التبويب مثلا اذكر لكم الان محتوى هذا الكتاب من حيث الاجمال - 00:17:33

اولا لما تريد ان تقرأ اي علم لازم تعرف اسم هذا العلم. صح ولا لا الامام محمد بن عبد الوهاب اول باب في هذا الكتاب قال كتاب التوحيد اذا العلم الذي سدرسه هو التوحيد - 00:17:52

يقول الناس ان مبادئ كل علم عشرة العلم الواضح والثمرة. عرفنا مقصود هذا العلم وتعريف هذا العلم وانه وتوحيد العبادة بعد ذلك نريد ان نعرف ثمرة هذا العلم فجاء بعده في الباب الثاني قال باب في بيان فضل التوحيد - 00:18:09

انتبه بعد ذلك هذا التوحيد له شروط له ضوابط كل الابواب التي بعدها تقريرا الى الباب السابع في شروط ومقتضيات واجبات لا الله الا الله. هذا التوحيد لا يتم الا ببني الشرك والبراءة من الشرك - 00:18:31

بعد ذلك بدأ الشيخ رحمة الله يبين انواع الشرك ليبتعد عنه الانسان ولا يقع فيه من حيث يدري او لا يدري تبين رحمة الله شروط لا الله الا الله وان من جملة هذه الشروط البراءة من الشرك واهله والبعد من الشرك واهله - 00:18:53

ولا يتم ذلك الا بمعرفة الشرك فذكر ابوابا متعلقة في بيان انواع من الشرك ثم ختم الكتاب بابا مترافقا يدل على عدة امور الاول ابواب تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء - 00:19:13

تدا وجاء وقد سد جميع الابواب المؤدية الى ما يخداش هذا التوحيد الى ما ينقصه هذا التوحيد وجاء النبي صلى الله عليه وسلم بكمال التوحيد وتمامه فذكر بعد ذلك الامام رحمة الله بعضا من الابواب التي لها تعلق بتوحيد الالوهية كالقضاء والقدر ونحو ذلك.

فهذا الكتاب - 00:19:36

ترتيبه عظيم اذا اول باب في بيان هذا العلم وانه في توحيد العبادة. ثم ثمرته ثم شروطه ومقتضياته هذا التوحيد ثم بعد ذلك ضده. ثم بعد ذلك ما يخداش هذا التوحيد. اما ان ينقصه كليا او اما ان ينقضه - 00:20:02

كليا او ما ينقصه جزئيا ثم بعد ذلك ذكر الشرك وهو الذي يضاد التوحيد سواء كان اكيرا او اصغر ثم ذكر بعد ذلك الابواب التي سدها النبي صلى الله عليه وسلم حماية لجناب التوحيد. ثم ذكر بعد ذلك بعض المتعلقات بتوحيد الالوهية مما - 00:20:23

هو متفق عليه بين المسلمين. قال رحمة الله كتاب التوحيد. وذكر تحته تحت هذا العنوان اخواني في له خمس ايات خمس ايات وحديثان اثنان نعم الاية الاولى كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. قوله وقول الله تعالى الواو هنا يحتمل - 00:20:43

ان تكون عاطفة بمعنى كتاب التوحيد وكتاب في بيان معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ويحتمل ان يكون الواو ها هنا - 00:21:12

او الاستثنافية كتاب التوحيد وقول الله تعالى اي ومن التوحيد او مما يبين التوحيد الذي هو عنوان الكتاب قوله تعالى. بيانية وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون هذه الاية التي صدرها المؤلف في كتابه لبيان لنا اهمية هذا العلم - 00:21:32

لان الثمرة ستأتي بعد ذلك ما اهمية هذا العلم نحن نعرف اهمية علم التفسير لانه متعلق بكتاب الله عز وجل. اهمية السنة لانها متعلقة باحاديث النبي فيه صلى الله عليه وسلم - 00:22:01

ما اهمية التوحيد؟ اهمية التوحيد لانه ينبعك ويخبرك ويعلمك الى المقصود والغاية التي من اجلها خلقت فتعرف الله فتؤديه هذا الحق وتعرف ما يغضبه الله فتبعد عنه وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. قال ابن عباس رضي الله عنه الا ليعبدون قال الا ليعبدون كما - 00:22:17

كما جاء ذلك عنه في صحيح البخاري الا ليعبدون فالله عز وجل خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له لا كما يقول

البعض ويدعي في ذلك ويعرف حديثا باطللا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت كنزا مخفيا فاردت ان - [00:22:48](#)
فخلقـتـ الخـلـقـ هـذـاـ لـاـ يـصـحـ اـنـتـهـتـمـ ؟ـ الـاـيـةـ وـمـاـ خـلـقـتـ الـجـنـ وـالـاـنـسـ الـاـ لـيـعـبـدـوـاـ .ـ وـلـاـ يـصـحـ مـاـ جـاءـ اـيـضاـ مـاـ يـذـكـرـهـ بـعـضـ النـاسـ انـ اللـهـ قـالـ
[00:23:12](#) محمدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـوـلـاـكـ لـمـاـ خـلـقـتـ الـاـفـلـاـكـ هـذـاـ لـاـ يـصـحـ

وانـ كانـ جاءـ فيـ مـسـنـدـ فـيـ صـحـيـحـ الـحـاـكـمـ لـكـنـهـ لـاـ يـصـحـ بـاـتـفـاقـ اـهـلـ الـفـنـ الـذـيـنـ خـطـلـاـ فـيـ ذـكـرـ الـحـقـ الـحـاـكـمـةـ وـغـيـرـهـ مـنـ روـيـهـ هـذـاـ
الـحـدـيـثـ .ـ كـذـلـكـ لـاـ يـصـحـ مـاـ مـاـ يـرـوـيـهـ الرـافـضـةـ عـلـيـهـمـ مـنـ اللـهـ مـاـ يـسـتـحـقـوـنـ .ـ مـنـ قـوـلـهـمـ انـ اللـهـ خـلـقـ [00:23:29](#)
الـخـلـقـ لـاـجـلـ عـلـيـ .ـ كـلـ هـذـاـ باـطـلـ بـيـنـ اللـهـ اـنـ خـلـقـ الـخـلـقـ لـاـجـلـ اـنـ يـعـبـدـوـهـ مـاـ خـلـقـ الـخـلـقـ مـنـ اـجـلـ اـنـ يـعـرـفـوـهـ لـاـنـ الـاـنـسـانـ مـفـطـورـ مـجـبـولـ
عـلـىـ اـنـهـ مـاـ مـنـ مـصـنـوـعـ الـاـ وـلـهـ صـانـعـ [00:23:49](#)

هـذـاـ شـيـءـ مـفـرـوـغـ مـنـهـ مـاـ يـحـتـاجـ اـلـىـ اـسـتـدـالـالـ وـلـاـ يـحـتـاجـ اـلـىـ تـعـرـيـفـ وـاـنـمـاـ خـلـقـهـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـكـيـ يـعـبـدـوـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ اـنـ اـظـنـ
لـكـمـ مـثـالـ اـنـ حـيـنـمـاـ تـرـوـنـ الرـجـلـ جـاءـ بـسـاعـقـ [00:24:09](#)

وـظـيـفـةـ السـيـاقـةـ شـيـءـ بـدـيـهـيـ مـعـلـومـ لـنـاـ وـلـاـ ؟ـ مـعـلـومـ .ـ فـانـ حـيـنـمـاـ تـأـتـيـ بـالـسـائـقـ هـلـ تـأـتـيـ بـالـشـائـقـ لـتـرـىـ سـيـاقـتـهـ وـجـودـهـ ذـكـ؟ـ وـلـاـ تـأـتـيـ بـهـ
لـيـعـمـلـ عـنـدـكـ سـائـقـاـ لـيـعـمـلـ لـاـنـ السـيـاقـةـ مـوـجـودـ نـحـنـ نـرـاـهـ فـلـانـ ماـ شـاءـ اللـهـ مـاـ اـجـودـ سـيـاقـتـهـ فـلـانـ وـفـلـانـ [00:24:32](#)
فـكـونـ تـرـيـدـ اـنـ تـعـرـفـ تـجـلـسـ تـأـتـيـ بـشـخـصـ مـنـ الـهـنـدـ اوـ مـنـ الـبـنـجـلـادـيـشـ اوـ مـنـ اـفـغـانـسـتـانـ لـكـيـ يـعـمـلـ سـائـقـاـ فـقـطـ لـتـعـرـفـ جـودـهـ الشـيـاقـتـيـ
وـكـذـاـ ثـمـ تـقـولـ لـهـ اـذـهـبـ النـاسـ يـقـولـوـنـ وـالـلـهـ فـلـانـ مـجـنـونـ [00:24:57](#)

اـيـشـ الـكـلامـ الفـاضـيـ ؟ـ هـذـاـ تـحـصـيلـ حـاـصـلـ هـوـ مـاـ دـامـ كـتـبـ اـنـهـ هـوـ سـائـقـ اـشـيـ لـكـنـ لـوـ جـاءـ بـسـائـقـ وـقـالـ اـنـ اـرـيـدـكـ اـنـ تـعـمـلـ عـنـدـيـ .ـ فـاـصـبـحـ
يـعـمـلـ عـنـدـهـ وـيـعـمـلـ عـنـدـ غـيـرـهـ يـغـضـبـ عـلـيـهـ .ـ يـقـولـ لـاـ اـنـ جـبـتـكـ تـعـمـلـ عـنـدـيـ .ـ فـالـلـهـ عـزـ [00:25:13](#)

عـزـ وـجـلـ وـلـهـ المـثـلـ الـاـعـلـىـ خـلـقـ الـخـلـقـ لـاـ لـيـعـرـفـوـنـ .ـ فـاـنـ ذـكـ هـمـ مـجـبـولـوـنـ عـلـيـهـ مـغـفـورـوـنـ عـلـيـهـ .ـ لـاـنـ كـلـ عـاـقـلـ يـعـلـمـ اـنـ مـاـ مـنـ الـاـ وـلـهـ
صـانـعـ .ـ مـاـ مـنـ مـخـلـوقـ الـاـ وـلـهـ خـالـقـ [00:25:29](#)

وـالـاـنـسـ وـالـجـنـ وـالـسـمـاـوـاتـ وـالـارـاضـيـنـ وـمـاـ بـيـنـهـمـ مـخـلـوقـةـ لـلـهـ وـالـلـهـ هـوـ الـخـالـقـ لـكـنـ اللـهـ خـلـقـ الـخـلـقـ لـيـعـبـدـوـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ .ـ يـفـرـدـوـهـ
بـالـالـهـيـةـ .ـ وـبـالـالـهـيـةـ يـفـرـدـوـهـ كـمـاـ قـالـ الشـيـخـ حـاـفـظـ حـكـمـيـ فـيـ مـنـظـوـمـةـ [00:25:44](#)

سـلـمـ الـوـصـولـ نـعـمـ لـلـاـيـةـ الثـانـيـةـ .ـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـلـقـدـ بـعـثـنـاـ فـيـ كـلـ اـمـةـ رـسـوـلـاـ اـنـ اـعـبـدـوـاـ اللـهـ وـاجـتـنـبـوـاـ يـعـنـيـ اـنـ مـاـ بـيـبـينـ مـعـنـيـ التـوـحـيدـ قـوـلـ
الـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـلـقـدـ بـعـثـنـاـ فـيـ كـلـ اـمـةـ [00:26:01](#)

رـسـوـلـاـ اـنـ اـعـبـدـوـاـ اللـهـ وـاجـتـنـبـوـاـ الطـاغـوـتـ اـذـاـ التـوـحـيدـ هـوـ عـبـادـةـ اللـهـ وـاجـتـنـابـ الطـاغـوـتـ لـاـ حـاظـوـاـ يـاـ اـخـوـانـ الـاـنـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ الـمـفـاهـيمـ
عـنـدـهـمـ مـنـكـوـسـةـ يـسـمـيـ الطـاغـوـتـ مـاـ لـيـسـ بـطـاغـوـتـ وـلـاـ يـسـمـيـ مـاـ هـوـ طـاغـوـتـ [00:26:20](#)

الـاـنـ نـرـىـ شـيـشـنـةـ وـنـرـىـ نـسـمـعـ مـنـ النـاسـ جـعـجـعـةـ مـنـ غـيـرـ طـحـنـ اـنـ فـلـانـ فـعـلـ كـذـاـ وـفـلـانـ وـفـلـانـ .ـ بـيـنـمـاـ لـمـ يـرـوـنـ الشـرـكـ يـسـكـتـونـ
سـبـحـانـ اللـهـ الـعـظـيـمـ هـذـهـ الـاـيـةـ تـبـيـنـ اـمـوـرـ كـثـيرـةـ لـكـنـ نـذـكـ اـهـمـ اـمـرـيـنـ .ـ اـمـرـ الـاـوـلـ وـظـيـفـةـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ [00:26:42](#)

دـعـوـةـ النـاسـ الـىـ عـبـادـةـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـاجـتـنـابـ الطـاغـوـتـ .ـ اـذـاـ وـظـيـفـةـ الرـسـلـ لـيـسـ فـقـطـ وـظـيـفـةـ الرـسـلـ هـوـ تـعـرـيفـ النـاسـ بـرـبـهـمـ
لـاـنـهـمـ يـعـرـفـوـنـ اللـهـ .ـ الـاـنـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـاـ اـرـسـلـ اـلـىـ قـرـيـشـ [00:27:03](#)

هـلـ قـرـيـشـ هـلـ قـالـوـاـ لـهـ يـوـمـاـ مـاـ نـعـرـفـ اللـهـ ؟ـ هـلـ قـرـيـشـ قـالـوـاـ لـهـ يـوـمـاـ مـاـ نـقـرـ لـكـ بـاـنـ الـخـالـقـ هـوـ
الـلـهـ اـبـداـ [00:27:21](#)

هـمـ يـقـرـوـنـ بـهـذـاـ يـعـرـفـوـنـ اللـهـ يـعـرـفـوـنـ انـ اللـهـ خـالـقـ وـرـازـقـ .ـ وـلـكـنـهـمـ يـشـرـكـوـنـ فـيـ التـوـحـيدـ فـيـ الـعـبـادـةـ فـاـلـرـسـلـ يـأـتـونـ
لـيـبـيـنـوـنـ لـلـنـاسـ اـنـ الـمـسـتـحـقـ لـلـعـبـادـةـ هـوـ اللـهـ .ـ وـاعـبـدـوـاـ اللـهـ اـعـبـدـوـاـ اللـهـ وـاجـتـنـبـوـاـ الطـاغـوـتـ [00:27:34](#)

عـبـادـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـيـسـ عـبـادـةـ هـاـ شـرـكـيـةـ لـاـ عـبـادـةـ فـرـديـةـ لـاـبـدـ اـنـ تـكـوـنـ عـبـادـةـ مـيـنـيـةـ عـلـىـ الـاـفـرـادـ وـلـهـذـاـ قـالـ وـاجـتـنـبـوـاـ الطـاغـوـتـ لـاـنـهـ لـاـ
يـكـفـيـ اـنـ تـعـبـدـ اللـهـ وـتـعـبـدـ الطـاغـوـتـ .ـ لـاـعـبـدـ اللـهـ وـاشـتـرـيـ بالـطـاغـوـتـ [00:27:55](#)

فـهـذـاـ هـوـ مـعـنـيـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ هـذـاـ هـوـ مـعـنـيـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ .ـ لـاـنـ لـاـ اللـهـ هـوـ مـعـنـاـهـ عـبـادـةـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ
[00:28:19](#)

واعبدوا الله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الصلاة. اذا الاية تفيد ان وظيفة الانبياء والرسل تعريف الناس ودعوة الناس الى توحيد العبادة. الى توحيد العبادة. ولهذا يقول الامام الصنعاني وغيره - 00:28:31

ان الله عز وجل انما يأتي بذكر ربوبيته في كتابه وعلى صيغة الاستفهام ليعرف لا يعرف بذلك وانما لانهم يقررون بذلك فيقررهم الله بما هم مقررون به ويلزمهم بما لا يلتزمونه وهو توحيد العبادة - 00:28:54

امن يجيز المضطرب اذا دعاهم ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. امن الاستفهام هنا ليس انكاري لا الاستفهام هنا تقريري يعني انتم تعلمون ان المجيب للمضطرب هو الله ان الذي يكشف السوء هو الله الله مع الله هذا الاستفهام - 00:29:17

انكاري. كيف تبعدون مع الله الله اخري؟ وانتم تعلمون انه الخالق. فلما اخبر الله عز وجل بالاول وهو وهو افراده بالخلق والرزق الزم الناس بالثاني ما داموا مقربين بالاول فالرسل صلوات ربى وسلامه عليهم انما - 00:29:37

جاءوا ليبينوا للناس حق الله عليهم وهو انهم ان الله خلقهم لعبادته. فعليهم ان يفردوه وحده لا شريك له. والطاغوت ما هو؟ واجتنبوا الطاغوت الطاغوت في اللغة العربية مأخوذة من الطغىان. ومن هنا تقول فلان طاغية - 00:30:00

والطغىان معناه مجاوزة الحد فالطغىان يكون في كل شيء بحسبه تقول طфи الماء ان طفي الماء بمعنى انه زاد عن اجراء الذي كان يجري فالطغىان في كل شيء بحسبه - 00:30:21

والطغىان واجتنبوا الطاغوت المراد بالطاغوت ها هنا كل من جاوز حده واتفق بصفة من صفات الله عز وجل كل من جاوز حده ووصف نفسه بصفة من صفات الله جل وعلا والعياذ بالله. تعرفون ان الذي - 00:30:50

يأمر وينهى على وجه التعبد من هو الله عز وجل يحلل ويحرم على وجه التعبد الله عز وجل ابليس تكبر على امر الله عز وجل والتكبر على امر الله الا - 00:31:14

ومع الجحود والانكار هذه في حد ذاتها نوع من الطغىان ولذلك نقول ان ابليس اكبر طاغوت لانه يدعو الناس الى نفسه والى عبادة نفسه ولذلك قال الله عز وجل - 00:31:34

مخبرا عن الشيطان وهو في النار يخطب يقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم دعوتكم الى عبادة نفسك فاستجبتم لي فلا تلوموني ولو مروا انفسكم. وكان عبادة الناس للشيطان بان سول لهم اما عبادة نفسه - 00:31:53

كما هو الحال مع عبادة الشياطين او بعبادة من يزيشه لهم الشيطان كعبادة التمايل والانبياء والمرسلين والصلحاء والكواكب وغير ذلك فالطاغوت فالشيطان من اكبر الطواغيت ورأسه رئيس الطواغيت الشيطان. كذلك الذي يدعو الى عبادة نفسه طاغوت - 00:32:13

لان العبادة حق الله عز وجل. فلا يجوز ل احد ان يدعو الى عبادة نفسه كذلك الذي يدعو الناس الى عبادة غير الله طاغوت. لانه يأمر الناس بان يصرفوا حق الله الى حق غيره - 00:32:39

ذلك الذي يحكم بغير ما انزل الله على وجه التعبد والدين فهذا طاغوت اما ان حكم بغير ما انزل الله مع اقراره بالشرع واعترافه به فهذا فيه نوع طغيان لكن لا يصل طغيانه الى حد الكفر - 00:32:58

ولهذا قال العلماء في حق المقرر بالشرع المعترف بالمنزل اذا حكم بغير ما انزل الله قالوا انه كفر دون كفر. فاذا عرفنا ما معنى الطاغوت؟ الطاغوت هو الذي جاوز الحج ورؤسهم - 00:33:17

وذكره شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه العظيم الاصول الثلاثة وقال والطواغيت كثيرة ورؤسهم ابليس الى اخر كلامه. نعم وقوله وقضى ربكم لا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. اما يا ابن - 00:33:33

عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لها اف ولا تنههما. وقل لها قولا كريما لها جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. الشاهد من هذه الاية قوله تعالى وقضى - 00:33:54

ربكم لا تعبدوا الا اياته لا تعبدوا هذا ايش؟ نهي ولا لا؟ الا اياته استثناء اي لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له. وقضى بمعنى امر ووصى وفرض واجب - 00:34:14

قضى بمعنى امر ووصى واجب وفرض اي فرض الله عليكم ان تعبدوه وحده لا شريك له. وهذا هو التوحيد. ولذلك شيخ الاسلام ذكر

هذه الآيات ليبين معنى التوحيد. وأنه إن تعبد الله وحده لا شريك له. هو معنى لا إله إلا الله. لا تعبدوا إلا إيات -

00:34:33

نعم وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. بين هنا معنى من معاني الطاغوت فقال واعبدوا الله أمر بعبادة الله وافراده ولا تشركوا به شيئاً نهي عن الاشراك لأن الشرك لأن الشرك طغيان - 00:34:59

لأن الشرك الطغيان. ومن اشركته مع الله في العبادة فقد اتخذته طاغوتاً والعياذ بالله. نعم. وقوله قل تعالوا أكلوا ما حرم ربكم عليكم 00:35:19

كل علاق نحن نرزقكم وإياهم. ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا تقتلوا النفس التي الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم 00:35:39

وحتى يبلغ اشدء واوكوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها. وإذا قاتم فاعدلوا ولو كان قربة وبعهد الله أوفوا ذلكم 00:35:59

وصاكم به لعلكم تذكرون. وإن هذا صراطٍ مستقيمًا فاتبعوه - 00:36:19

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقدون. هذه الآية تسمى بآية الوصايا العشر و آية الوصايا العشر فيها 00:36:41

عشر وصايا أمرنا الله عز وجل بـ - 00:36:19

نبتعد عنها وقضى ربك لا قل تعالوا أكلوا ما حرم ربكم عليكم لا تشركوا بي شيء. أول ما نهى من هذه أول ما وصى من هذه الوصايا

العشر أن لا تشرك به شيئاً. لأن هذا هو معنى - 00:36:41

لا إله إلا الله هذا هو معنى التوحيد أن لا تشرك بالله شيئاً كما تعلم و تستيقن بأنه خالقك وممالك كذلك تعبده وحده لا شريك له 00:37:03

هذه الآية قل تعالوا أكلوا ما حرم ربكم عليكم لا تشركوا بي شيئاً. فبدأ بالاعظم - 00:37:03

فبدأ بالاعظم وأحياناً في القرآن قد يبدأ بالأخف وينتهي بالاعظم لكن هنا بدأ بأعظم نهي وهو الشرك ولهذا قال الإمام محمد بن عبد 00:37:29

الوهاب في كتابه الأصول الثلاثة وأعظم ما أمر الله به توحيده وافراده بالعبادة وأعظم ما نهى - 00:37:29

الشرك ولهذا هنا بدأ أول ما بدأ النهي نهي عن الشرك نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد أن ينظر إلى وصية محمد صلى الله 00:37:50

عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا أكلوا ما حرم ربكم عليكم. إلى قوله وإن هذا - 00:37:50

الصراط المستقيم فاتبعوه. الآية. حديث ابن مسعود رضي الله عنه استدل به المصنف على أن هذه الآية من الآيات الجوامع التي عليها 00:38:17

خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يعني أنها لم تننسخ - 00:38:17

إن هذه الآيات لم تننسخ وابن مسعود رضي الله عنه يقول من أراد أن يعلم ما مات عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعليها خاتمه 00:38:38

فليقرأ هذه الآية يعني أن هذه الآيات - 00:38:38

الجامعات فيها من الوصايا ما كان عليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك كان في آخر عهده يوصي 00:38:55

بالتوحيد ويحذر من الشرك كما صح - 00:38:55

عن غير واحد من الصحابة أنه كانوا يقولون قال النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك كأن في اخر عهده يوصي 00:39:11

قبور الأنبياء مساجد لا تتخذوا القبور مساجد - 00:39:11

فالنبي صلى الله عليه وسلم أيضاً وصى بالتوحيد وهذا التوحيد الذي أمرنا الله عز وجل به وامرنا به رسوله صلى هو معنى لا إله إلا 00:39:27

الله هو معنى لا إله إلا الله لأن الله ليس معنى لا إله إلا الله لا خالق إلا الله كما يفهم البعض - 00:39:27

لأن النزاع ليس في هذا لو جينا عند النصارى وجلسنا معه وقلنا لا خالق إلا الله والله ما يخالفك لو جئت عند يهودي وقلت لا خالق إلا 00:39:47

الله والله ما يخالفك - 00:39:47

لكن لما تقول له لا إله إلا الله لا يستحق العبادة أحد إلا الله يقول لك لا حتى عيسى ابن الله يستحق العبادة والعياذ بالله. هكذا يقولون 00:40:01

ويقول عزيز يستحق العبادة - 00:40:01

تدهب إلى الرافظي وتقول لا خالق إلا الله والله ما يخالفك لكن تقول له لا تذهب إلا الله. لا يستحق العبادة عبادة أحد إلا الله. يقول لك لا

الاولياء والائمة وو الى اخره يستحقون النذر وهذا ليس من الشرك والعياذ بالله هكذا يلبسون على المسلمين. فالتوحيد الذي جاء به -

00:40:14

هو لا الله الا الله ومعنى لا الله الا الله لا معبود حق الا الله هذه الكلمة لابد ان تعرفوا اعرابها لانكم سوف تقفون عليها في بعض الكتب يقول الفقهاء العلماء النحويين رحمهم الله -

اننا هنا نافية للجنس تعمل عمل ايش وان تحتاج الى مبتدأ وخبر والمبتدأ يكون منصوبا ويكون اسماء لان الخبر يكون

مرفوعا ويكون خبرا لان فلا الله الا الله قلنا لا -

هذا الحرف يعمل عملا اذا اين اسمها قال العلماء اسم لا النافية للجنس لا الله الاسمها لاننا نافية للجنس لابد ان يكون اسمها نكرة كقولك لا رجل في الدار الا زيد -

الا درهم الا المضروب بالشام فلا الناس الجنس لابد ان يكون اسمها نكرة لا الله فلما تأتي انت وتقول لا الله لا نافية للجنس واله اسمها الا الله الا اداة استثناء الله مستثنى -

اي انه سبحانه وتعالى الله وما سوى ذلك فلا لكن يأتي شخص ويقول اين الخبر هنا اختلف العلماء من النحويين من يقول التقديم لا اله يكون الخبر لا الله موجود -

الا الله. نقول هذا غلط لان الله موجود في الارض وهي تعبد من دون الله اما عبد عيسى طيب والله عز وجل يقول لهم قل ادعوا شركاءكم اي الذين انتم تعبدونهم قل ادعوا شركاءكم -

وكيف يأمرهم الله عز وجل يدعوا هؤلاء الشركاء والشركاء معذومين لا شركاء موجودين وانما ما سماهم الله شركاء هم قالوا ان هؤلاء شرکاؤنا مع الله. اذا في شيء موجود -

فلا تقول لا الله معناه لا الله موجود الا الله لا الهندوس يعترض عليك يقول لك لا مين قال لك ان ما في موجود الا الله؟ لا الله موجود والبقرة والعياذ بالله موجود. هكذا يقولون. وكذلك -

كمن يقول ان لا الله بمعنى لا خالق الا الله خطأ ايضا اذا نقول لا الله حق الا الله. خبر لا نافية للجنس حق يدل على هذا القرآن الكريم قال الله عز وجل ذلك بان الله هو الحق -

وان ما يدعون من دونه الباطل. ذلك بان الله هو الحق ذلك بان الله لاحظ الناس قلنا ان لا الناس الجنسيين تعمل عمل ان ان اسمها؟ ان الله الله لفظ الجلالة -

هو الحق هذا هو خبرها عرفت؟ هذا هو خبرها الجملة اذا لا الله الا الله عرفنا لا نأتي الجنس واله اسمها وحق خبرها محذوف مقدر والا اداة استثناء والله لفظ الجلالة المستثنى من اي شيء مستثنى من النفي -

يقول العلماء لا الله نفي عام نفي ايش؟ عام. والا الله استثناء خاص. استثناء ايش خا معنى هذا الكلام ان المعبودات الباطلة كلها لا لا لاحظ كلمة لا لا تستحق العبادة -

ليست معبودات حقة الا الله فانه مستحق للعبادة لانه -